دراسات

الشيخ محمد علي التسخيري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

قيم الحوار والتعايش في الرؤية الثقافية الإسلامية

حول الرؤية الاسلامية

الرؤية الثقافية رؤية هادفة، تنطلق من مرجعية مقدسة للحياة الإسلامية فتعطيها شكلها ومضمونها المتميزين. وتستبطن هذه الرؤية مجمل أسس عملية التغيير الإجتماعي الشامل: فهي الإطار الذي يجمع في داخله مختلف مجالات التغيير. ومهما اختلف علماء الاجتماع والنفس وعلم الانسان والإعلام في تحديد **مفهوم الثقافة أو الرؤية الثقافية**، فانهم يتفقون على دورها الأساس في رسم تفاصيل حياة المجتمع والفرد، وتحديد انماطها اي انها، بكلمة اخرى: العنصر المركب الذي يحدد الافكار والسلوك والظواهر الاحتماعية، ويعدّها الامام الخميني: «المصنع الذي يصنع الانسان» و «طريق اصلاح المجتمع»[1]، أو أنها - كما يقول المرحوم مالك بن نبي -: الدستور الذي تتطلبه الحياة العامة، بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي.[2]

من هنا فالتصور الاسلامي يتلخص في تصور الاسلام للحياة، أو أنه

«الاسلام حين يصبح الحياة»، كما عبرت ورقة «الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي»[٣].

ولهذه الرؤية مرجعية تعطيها مشروعيتها ومضمونها ومنهجها في تطويع الحياة للاسلام، وتتمثل مرجعيتها في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فهناك حقائق الخلق والكون، التي تشكل مصدراً معرفياً دائم الحركة.

ولكي تحقق هذه الرؤية نياتها ومقاصدها في بناء الحياة الاسلامية، فقد وضعت مهمة رسم خطابها العصري وتحديد مناهجها على عاتق أصحاب الاختصاص، من فقهاء ومفكرين و خبراء ومثقفين اسلاميين، وعلى أسس علمية، تتيح للاصالة استيعاب متطلبات المعاصرة: لكي يكون العصر الذي تعيش فيه المجتمعات الجديدة لصيقاً بالاسلام ورؤيته الثقافية.

ولايمكن بلورة هذه الرؤية ومراجعتهاباستمرار دون عقول أصيلة متحررة من الجمود على الفهم، واجواء منفتحة على النقد البناءوالحوار الهادف اللذين يمنحهما مناخ الحرية الفكرية المتوازنة.

من هنا **فالحوار والتعايش في الرؤية الثقافية الاسلامية**، محكومان بقيم المرجعية الاسلامية الملزمة (القرآن الكريم والسنة الشريفة): فقيمهما الشرعية والعقلية والاخلاقية هي نفسها قيم الدين الحنيف، او القيم الانسانية العامة التي لاتتعارض معه.

اهمية الحوار

الاختلاف **سنة كونية**، اعطت للحياة ألواناً مختلفة من التفكير والسلوك، وجعلت التباين بين الناس في رؤاهم ونظرتهم للاشياء هو الاصل، بعد ان كانوا امة واحدة **«وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا»**[٤]، ومرد ذلك الى الاختلاف في الطبائع الوراثية والتنشئة والتكوين والتجربة والاهواء وغيرها. فليس ممكناً في الواقع وجود شخصين متفقين في كل الاشياء بنسبة مائة بالمائة، كما لاوجود

لشخصين مختلفين بنسبة مـائة بالمـائة ايضا، فالاختلاف والاتفاق **قضيتان نسبيتان** تتـراوح نسبتهمـا بين الواحـد بالمائة والتسع والتسعين بالمائة. وهذا لايعني عدم وجـود حق مطلق، ولكن هـذا الحق المطلق هـو الذي يحدده الله تعالى فقط، أو من يخـولهم من عباده كالانبياء والاوصياء والملائكة. وكذلك تعتبره الفطرة نافذة إلهية لمعـرفة الحق، كمـا لايعطي هـذا الاختلاف حقوقا متساوية لكل المختلفين في الانتساب للحق؛ بل ان للاختلاف مرجعية مطلقة ليست من اختراع المختلفين يقول تعالى:

« الى اللـه مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»[٥] **و«إن الله يحكم بينهم في مـا هم فيـه يختلفـون»**[٦]، فالحكم لله في مواطن الاختلاف، وحكمه عبّر عنـه في كتابـه الكريم، الأمـر الـذي يلغي مفهـوم التعددية في مرجعية الاختلاف بالنسبة للمسلمين.

وهنـا يأتي الحـوار ليعطي للاختـلاف بعداً انسانياً يضعه في شكله الطبيعي، ولا يسمح له بالتحول الى طاقة تدميرية، بل ان الحوار يخفض من مستوى سلبيات الاختـلاف، ويـرفع من مستوى ايجابياته: ليكون الاختلاف في هذا الاطار رحمة وخيـرا، ودافعـا للاصلاح والمراجعة المستمرة. وهذا البعد يمنح الحوار مضمونا مصيريـا وموقعـا مهما في استمرار الحياة بطعمها المستقر، وابقاء الجنس البشري بمستوى ما حباه الله من عقل وقدرة على التفكير والاختيار.

ان الحوار اداة للكشف عن الحقائق والاشياء الخفية، ومن خلاله تتم الاجابة عن كثيـر من علامـات الاستفهـام والاشكـالات العـالقة في الـذهن، او تزيـد من القنـاعـات الـذاتية، كمـا يمكن من خلاله كشف الباطل ودحضه وكشف مؤثرات بطلانه ودلائله. وبشكل مجمل فان الحوار ينضج الافكار والقرارات؛ ففي الجانب الفكـري والثقافي - مثلاً ينمي الحوار الافكار ويعمقها، ويشذبها مما يعلق بها من انحـراف أو جمـود او شوائب، ويحرك العقل باتجاه الابداع والتجديد والتحرر، في الحدود التي تفرضها مرجعية الاختلاف. وفي الجانب السياسي والاجتماعي،

يلعب الحوار الدور نفسه في تنضيج القرار الاجتماعي والسياسي واشعار الآخرين بالمسؤولية وبأهمية الموقع الذي يحتلونه، بل ان بعض انماطه تعد في دائرة المسلمين لوناً من ألوان الشورى.

وبالتالي فالحوار في الاسلام يعبر عن **قيمة حضارية**؛ لأنه أسلوب الأنبياء في التبليغ والدعوة، فقد انتشر الاسلام بالدعوة والوعظ والمحاجة والقول الحكيم، والذي أوصله إلى أقاصي الدنيا، ولاسيما افريقيا وشرق آسيا واميركا، هو الحوار. هذه البلدان التي يقطنها اليوم مئات الملايين من الناس، دخلت الاسلام بالحوار، فالاسلام هو دين الحجة ودحض الباطل باسلوب الحكمة **«أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»**(٧)، ولابد من الاشارة هنا إلى أن الحوار ليس النهج الوحيد في نشر الدين والدعوة والتبليغ، رغم أنه نهج أساس، ورغم أنه موقف يتخذه المسلم أساسا في الحركة، الا ان النهج يتغير بتغير موقف الطرف الآخر.

مجالات الحوار

سوع مجالات الحوار الاسلامي بتنوع اطرافها ووسائلها وموضوعاتها. ولهذا التنوع اكثر من معيار للقيم. فعلى اساس معيار اطراف الحوار، يمكن تقسيمه الى:

حوار بين الافراد (عامة الناس، او النخب، علماءدين ومفكرين وجامعيين ومثقفين وغيرهم).

- حوار بين الشعوب.
- حوار بين الجماعات.
- حوار بين المذاهب.
- حوار بين الحكومات (ثنائي أو في اطار المنظمات والمؤسسات).
- حوار مع الأديان الأخرى.

ـ حوار مع المدنيات والحضارات الأخرى.

كما ينقسم على اساس معيار الوسائل الى:

ـ حوار مباشر، يتم بين اطرافه بحضور عامة الناس او عبر وسائل الاعلام (التلفزيون، الاذاعة... الخ)، وهو الحوار المباشر المفتوح، الذي يصطلح عليه عادة «المناظرة»، أما الحوار المباشر المغلق، فهو الذي يجري بعيداً عن الآخرين، ويقتصر على المتحاورين وبعض المراقبين.

ـ حوار غير مباشر، عبر الصحافة أو الرسائل او (المراسلات) أو عبر طرف ثالث.

وعلى اساس معيار المادة او الموضوع، ينقسم الحوار الى:

ـ علمي (فقهي، عقائدي، او مختلف العلوم الاسلامية والانسانية والاجتماعية او البحتة والتطبيقية).

ـ سياسي (ما يرتبط بالشأن السياسي العملي او النظري).

ـ فكري (ثقافي، اجتماعي وغير ذلك).

ومن خلال استعراض هذا التنوع في الحوار، نريد القول: ان لكل منها اساليبه الفنية وآدابه وقواعده ومنهجه، وبالتالي فان القيم العلمية والاسلوبية تختلف الى حد ما بينها. ولكن القيم الدينية والاخلاقية والانسانية تبقى قاعدة مشتركة لها جميعا، فقد ركزّت المرجعية الاسلامية، من خلال النصوص، على هذه القيم، وفصّلها وشرحها الفقهاء وعلماء الكلام والحديث والاخلاق، كل من زاويته ومدخله العلمي. ومع التطور الهائل والتغييرات المتسارعة في انماط الحياة واساليب الحوار والتخاطب، دخلت معادلات قيمية جديدة في صياغاتها، وليست جديدة في اصولها، وهي مما ينبغي اكتشافه وتعريقه واسلمته.

عناصر الحوار

يمكن تقسيم اهم عناصر الحوار الى الاطراف، الموضوع، الاهداف، الادارة

والتحكيم، الزمان، المكان، المنهج، الاسلوب والنتائج. ومن خلال استعراض هذه العناصر بشيء من التفصيل نأتي الى البعد القيمي الاسلامي حيال كل منها، بالصورة التي تحقق غايات الحوار، كالغاية الفنية المتمثلة بالاعتراف بحالة الاختلاف والتركيز على ايجابياتها وتفتيت سلبياتها، كما ذكرت.

١ ـ اطراف الحوار: ينبغي توفر مجموعة من المؤهلات في شخصية المتحاورين، على الصعد الذاتية والموضوعية، تكفل لنجاح الحوار مدخله الاساس. ومن اهم هذه المؤهلات:

أ ـ التساوي في الرغبة والتكافؤ في حرية الطرح، فلابد أن لايكون أحد أطراف الحوار مقحماً أو مجبراً على الحوار، أو مضطراً له تحت ضغوط التهديد، بأنواعه: الاجتماعي والسياسي، بالسجن أو الموت أو الطرف أو تلبيس التهم، أو تحت ضغوط الحياة والانجرار. فمثل هذاالحوار مهما كانت نتائجه، ليست له قيمة علمية او دينية او اخلاقية: لانه يفتقر الى ابسط اسس الحوار الحقيقي وآدابه: لان اطراف الحوار هنا لن تكون متكافئة في القدرة والحرية، فبعضهايحاور من موقع القوة والاقتدار والاستكبار، والآخر من موقع الضعف والاضطهاد، فهناك، اذاً فرق كبير بين الحوار (الثقافي والفكري والسياسي) بين اطراف متكافئة، والحوار بين الغازي (العسكري والثقافي والسياسي) والمنهزم او المدافع، فالحوار الثقافي والحضاري الحقيقي مثلا يدور في اطار الاحتكاك او التبادل الثقافي، في حين ان الحوار في اطار الغزو ليس له اي معنى. فالغازي الثقافي يسلب من الحوار كل ايجابياته، ويمكن ان يجري الحوار حتى خلال المعارك العسكرية، فضلا عن المعارك الفكرية والسياسية، بهدف القاء الحجة على الخصم، شرط ضمان عنصر التكافؤ في حرية الرأي، والا يكون حوارا من طرف واحد.

وفي السيرة والتاريخ الاسلامي نماذج فذة من مواقف الحوار اثناء الحرب: لاقناع الخصم ومحاججته؛ في محاولة لتجنب ويلات الحرب ولكف شرها عن المسلمين.

ب ـ التسلح بالعلم والمعرفة في موضوع الحوار، فهو اساس لدخول الحوار وكسبه موضوعياً: **«ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم»**[٨] فالحوار الحقيقي ينبغي **ان توضع له مقدمات موضوعية ويسير وفق اسس علمية**، ولا يتحقق هذا الجانب دون تخصص المتحاورين في موضوع الحوار، واحاطتهم الكافية بحقائقه، ويضرب الله تعالى مثلاً في من يحاور في امر وجود الله ووحدانيته وهو لايفقه شيئا في هذا المجال **«ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولاكتاب منير»**.[٩] وحتى لو كان الحق مع الطرف الضعيف علمياً:فان هذا الحق سيضيع بين ثنايا الجهل، وقد تترتب عليه آثار سلبية تؤدي الى ظهور الباطل بمظهر المنتصر، مما يتسبب في تزييف الواقع وانحراف وجهات نظر عامة الناس. واذا كان الهدف من الحوار تحقيق فائدة علمية، فينبغي كذلك أن تكون الأطراف ضليعة في مجال موضوع الحوار. وهنا يشترط الامام الغزالي على طرف الحوار **«أن يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق»**[١٠].

ج ـ التحلي بسلوكية لائقة، فالغضب والتشنج والتهريج والحقد والرياء والفرح بمساندة الطرف الآخر والاستكبار عن الحق، ستنزع من الحوار كل قيمة وتدخله في دائرة المنازعات والصراع. بينما الصفات المعاكسة كالهدوء والتروّي وضبط النفس واللين والمرونة، وعموماً التوازن في المشاعر، سترفع من مستوى الحوار الى دائرة النجاح والتأثير وتحقيق افضل النتائج.

وهنا يبين الله تعالى لرسوله الكريم قاعدة عامة في التحاور مع الآخرين، تقف على اساس اللين والمرونة والتسامح: **«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر»**[١١]. فالله تعالى يأمر الرسول (ص) بالتشاور مع من قد أساءوا اليه، بعد ان يعفو عنهم ويستغفر لهم كما امر من قبل موسى وهارون (عليهما السلام): **«اذهبا الى فرعون انه طغى * فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى»**[١٢] ونقل المفضل ـ أحد تلاميذ الإمام جعفر الصادق (عليه

السلام) ـ حادثة تحمل دلالة قيمية مشرفة في هذا المجال: فخلال تحاوره مع احد الزنادقة، تشنج الموقف وغضب المفضل عليه، فقال له الزنديق:

«ان كنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا ولا بمثل دليلك يجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت، فما افحش في خطابنا ولا تعدى في جوابنا، وانه الحليم الرزين العاقل الرصين، لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق، يسمع كلامنا ويصغي الينا ويتعرف حجتنا، حتى اذا استفرغنا ما عندنا وظننا انا قطعناه وغلبناه، دحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير، يلزمنا به الحجة ويقطع العذر ولا نستطيع لجوابه ردا فان كنت من اصحابه فخاطبنا مثل خطابه»[١٣].

٢ ـ موضوع الحوار: ينبغي قبيل بدء الحوار تحديد نقاط الابهام والاختلاف، والعادة التي يتعين التحاور فيها: ليكون الموضوع واضحا ومحددا، فالحوار قد ينحرف باتجاهات اخرى ويكون مضيعة للوقت اذا تبيّن لأطراف الحوار انهم كانوا يتحاورون في موضوعين او موضوعات مختلفة. وهذا العنصر اطلق عليه العلماء القدامى اصطلاح «تحرير محل النزاع» وقالوا بضرورة تشخيص ابعاد النزاع؛ ليكون الاستدلال منتجا، وعدّوه شرطا منطقيا لا حاجة للاستدلال عليه[١٤]. ويفترض هنا لحاظ جميع الجوانب ذات العلاقة بالموضوع، فهناك جوانب مهمة قد لا تلحظ، ولكنها تترك أثرها على النتائج.

فيجب اذن ان يكون الحوار والدعوة على (بصيرة) يقول تعالى: **«قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني»**[١٥]

٣ ـ أهداف الحوار، تكمن قيمة الحوار في هدفيته، والمتمثلة في اكتشاف الحقيقة ومعرفتها وبلورة شكلها ومضمونها، على اعتبار ان «الحكمة ضالة المؤمن» وهذا الهدف يعطي للتجرد والنزاهة والموضوعية في الحوار معنى حقيقيا، بالصورة التي يطرحها القرآن الكريم: **«وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين»**[١٦]. اما الحوار الذي لا يحمل هدفا معينا ولا يترك اثرا علميا او فكريا، فهو

عديم القيمة والفائدة وتنطبق هذه القاعدة ايضا على الحوارات التي تدور حول امور افتراضية وخيالية ولا علاقة لها بالواقع[١٧]. وتتنوع مناهج الحوار - كما سيأتي - بتنوع اهدافه، فهناك الحوار النقدي الذي يتلخص في تقويم كل طرف لممارسات الطرف الآخر وافكاره بشكل نقد موجه. وللنقد من جانبه آداب وشروط، تبقيه في حدوده الشرعية والعقلانية، وتحافظ فيه على روح الانعتاق والتقويم الصحيح والمحاسبة الهادفة والنقد البناء. وهناك ايضا المدارسة التي هي لون من ألوان الحوار، وهدفهايدور حول الموضوع فقط، وليست لها أهداف خاصة او ذاتية. وبالتالي الوصول الى نتائج متفق عليها، ولاتوجد لدى اطرافها احكام نهائية سابقة. اما المحاجة فهي حوار الاقناع وإقامة الدليل، وهدفها تفنيد وجهات نظر الطرف الآخر ومحاولة استيعابه وجذبه وهديه، او ايصال رسالة الى الآخرين وتنبيههم وتوعيتهم.

٤ - الادارة والرقابة والتحكيم: هذا العنصر الغني ضروري جدا لتحسين اداء الحوار وضمان تحقيق اهدافه وتنفيذ نتائجه، فالادارة لاتدخل طرفا في الحوار، بل تتلخص مهمتها في تنظيم الحوار وضبطه وتوفير الفرص المتكافئة للمتحاورين ومراقبة اساليبهم ومناهجهم، ثم التحكيم بينهم في حالات معينة. وتفرض هذه المهام شروطا ومواصفات في عنصر الادارة والرقابة والتحكيم اهمها: المقبولية لدى اطراف الحوار كافة، والحياد والموضوعية والتجرد، وحساب النتائج بدقة، وعدم تغليب طرف على حساب آخر، الا في حدود الحقيقة، وحتى لو كان لهذا الجهاز او بعض افراده خلفيات فكرية وسلوكية ورؤى تتفق او تختلف مع احد الاطراف، فلا ينبغي ان يكون لها مدخلية في الادارة والتحكيم. وهنانشير الى قول الامام علي(ع) للحكمين بصفين: **(انظرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني)**[١٨]

٥ - مكان الحوار: ان عدم وجود أي نوع من المؤثرات التي تنعكس سلبا على احد الاطراف او مجموعهم او على المراقبين، هو ما ينبغي ان يكون عليه

مكان الحوار. وقد يتمثل هذا المؤثر في اجواء استفزازية او انفعالية او صاخبة، او مؤثرات ناتجة عن اجواء التهويل، فيكون المتحاورون منساقين حينها وراء تأثيرات العقل الجمعي، ومن امثلة ذلك ما ذكره القرآن الكريم من اجواء الانفعال والاستفزاز التي كان المشركون يخلقونها للتأثير على مسير الحوار الذي يقوم به الرسول (ص)، ولاسيما بعد اتهامه ـ والعياذ بالله ـ بالجنون، فدعاهم الرسول (ص) الى نبذ هذا التهويل والصخب، والتأمل في التهم التي وجهوها له بغية استئناف الحوار في اطار الموعظة الحسنة:

«قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة»[١٩].

ولاشك ان التطور التقني اضاف للتأثيرات البشرية في المكان تأثيرات اخرى سمعية وبصرية وضوئية وهندسية، لاتقل اهمية وتعقيدا في خلق اجواء خاصة وتأثيرات نفسية هائلة على المتحاورين أو الحضور أو المراقبين.

٦ ـ زمان الحوار: وهو عنصر مهم في اختيار الموضوعات والأهداف وينبغي في تحديد زمان الحوار مراعاة ظروف اطراف الحوار من النواحي الاجتماعية والنفسية والاستعداد العلمي، وظروف انعكاس الحوار على الآخرين، واهمية موضوع الحوار زمانياً؛ فربما يكون لموضوع بعينه اهمية خاصة في زمان ما، ثم تعدم هذه الاهمية في زمان آخر.

٧ ـ منهج الحوار: وهو النظام الذي يسلكه الحوار وفقاً لمجموعة من القواعد العامة[٢٠]. ومن بديهيات الحوار العلمي ان يكون منهجه واضحا ومرسوما، ويفترض بأطراف الحوار ان تكون متفقة على قواعده؛ لكي يكون ملزما لها جميعا، كما تذكر الآية الكريمة: **«اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان»**[٢١]، فهذه الاسماء اراد المشركون ان يفرضوها جزءا من منهج الحوار، ولكنها لايمكن ان تكون ملزمة لمن لايؤمن بهذا الجزء من المنهج.

ومن ضروريات هذا **المنهج ان تكون هناك مبادىء متفق عليها ومفروضات مسلمة**، اذا استطاع اي من المتحاورين ان يثبت قوله بها، او يرجع قول الطرف الاخر الى التعارض معها، فان الحوار سينتهي الى نتيجة، والا فاذا لم تكن هنا مفروضات مسبقة يتسالم عليها الطرفان عاد الحوار عقيماً، ومن اساليب القرآن في التنبيه على هذه المسلمات قوله تعالى: **«ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون»** **«لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا»**، ومن هنا نجد القرآن الكريم يرد على اولئك المنكرين للبديهيات بتنبيههم الى خطأ ما يعتقدون، اذ يقول تعالى لاولئك المقلدين لآبائهم (دونما منطق): **«واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون»**(٢٢) وبالطبع فان الذي لا يعقل لا يتبع، فالمقياس المتفق عليه هو العقل والهدى الفطري.

ونطرح هنا أهم معايير منهج الحوار العلمي في اطار الرؤية الثقافية الاسلامية.

أ ـ التعارف والتوعية؛ والمقصود منه تعرف كل طرف على حدود معينة من حقائق الطرف المقابل ومعتقداته وآرائه، من مصادرها نفسها، وليس من مصادر غيره، ولا سيما اعدائه، بهدف التمكن من الزامه ما ألزم به نفسه والاحتجاج عليه بمصادره نفسها. وكذلك مبادرة اطراف الحوار الى التعريف بمعتقداتها ووجهات نظرها، ويدخل في هذا الاطار مبدأ التوعية؛ فالاسلام دين التوعية والتربية، وهو بمقتضى واقعيته وفطريته يقرر لزوم القيام بتوعية كل انسان يراد له ان ينضم الى معسكره، وكل مجتمع يراد للاسلام ان ينفذ الى عمقه.. انه يعرض جوهرته الثمينة؛ لأنه يعلم أن قيمتها ستنكشف بكل وضوح للجميع، ولذا فهو يرفض التقليد في العقيدة، ويرفض عملية الاكراه العقائدي، ويدعو اتباعه الى ان يكونوا اقوياء في البصر والبصيرة ويأمر ـ في مجال التعامل مع الآخرين ـ بالدعوة البينة الواضحة قبل كل شيء»(٢٣).

«ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين»(٢٤)، **«قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني»**(٢٥) وبالنسبة الى الحوار

مع غيـر المسلمين، فـان البـداية تتم عبر التذكير بحقائق الرسالة ومعالمها الرئيسة، معـززة بـالحجج والبـراهين، وفي اطـار النقاش المنطقي السليم.[٢٦] وتنقل كتب الحديث ان الـرسـول(ص) حين بعث الامـام علي(ع) الى اليمن قـال له: «يا علي لاتقاتلن احـدا حتى تدعـوه الى الاسـلام، وايم الله لأن يهدي الله عز وجل على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت».[٢٧]

ب ـ الـوضـوح: اي استخـدام المنهج الصحيح بصورة واضحة دون لبس او تـورية او التـواء، وعـدم الخلط بين الحق والبـاطل، حتى من اجل الوصـول الى الحق كغاية تسوغ الوسيلة!

يقول الامام الصادق(ع):

«لاتمزج الحق بالباطل، وقليل من الحق يكفي من كثير من الباطل».

ومن أساليب الابهام في الحوار كما يقول الامام الجويني:

الاحتيـال على المحـاور، حتى يخرجه عن محل تساؤله، وتوجيه كلامه الى وجوه محتملة[٢٨]، اضافة الى استخدام المغالطات واسطة في المنهج.

ج ـ المـوضـوعية: ومن أبـرز عناصرها: التجرد ونبذ التعصب والابتعاد عن القنـاعـات السابقة والمـواقف المبيتة والاحكام المعدة سلفا خلال تنفيذ الحوار، حتى لـو كانت اطراف الحوار على يقين مطلق بمعتقداتها ووجهات نظرها. فهذا التجـرد يخلق جـوا من الصـدق في الوصـول الى الحقيقة كهدف نهائي للحوار، مهما كانت هذه الحقيقة، على النحو الذي يدعو فيه النبي(ص) الآخرين: **«وانـا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين»**[٢٩]

ومما يذكر ان الخوارج احتجوا على الامام بانه يشك في احقيته عندما يقول للحكمين: (انظـرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه) فيجيبهم(ع) بالاستناد الى هذه الآية السابق ذكـرهـا قائـلاً بان ذلك لم يكن شكا منه ولكنه انصف في القول وذكر الآية وعقب عليها بقوله: (ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق)[٣٠]، وهـذه الدعوة هي قمة التجرد والاستعداد لتقبل نتائج الحوار، مهما كانت واينما

كانت، رغم اليقين المطلق للرسول الاعظم(ص) بصحة معتقداته. يقول الفيض الكاشاني في حديثه عن شروط الحوار:

ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق، لاظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره، فان ذلك مراء منهي عنه بالنهي الاكيد.

ويضيف:

ان يكون في طلب الحق كمنشد ضالة، يكون شاكرا متى وجدها، ولا يفرق بين ان تظهر على يده او يدي غيره، فيرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره اذا عرّفه الخطأ واظهر الحق[٣١].

وهذا يعني ان الموضوعية لاتتلاقي مع هدف استعراض القابليات العلمية خلال الحوار، او القدرة على امتلاك ادوات الجدل، او التنكيل بالخصم. ومن شروط الموضوعية في منهج الحوار تقديم الدليل على الرأي والفكرة برهانا على صحتها وصدقها: **«قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين»**[٣٢]. والشرط الآخر هو التقيد بالحقائق والافكار التي يعتقدها الطرف الآخر، والاحتجاج بها، وفقا لقاعدة «الزموهم بما الزموا به انفسهم»، وعدم الاحتجاج بماينكر المحاور من حقائق الآخر، أو الاعتماد على ما ينقله الخصوم والاعداء. وهذا الشرط هو تتمة لمعيار التعارف، كما ذكرنا...

د. **اعتماد المشتركات:** فلابد، ابتداءً من اكتشاف الحقائق والمرتكزات المشتركة بين الطرفين؛ لتكون قاعدة رصينة يقف عليها المتحاورون، ومقدمات واقعية ينطلقون منها للوصول الى حقائق كلية: **«قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم»**[٣٣].

٨ ـ اسلوب الحوار: ويقصد به آداب الحوار وسلوكيات المتحاورين. وقد قدّمنا في الحديث عن اطراف الحوار قسما من المؤهلات السلوكية التي ينبغي ان يكون عليها اسلوب الحوار، كاللين والمرونة وضبط النفس والتوازن في المشاعر وغيرها، اضافة الى الانفتاح السلوكي المدروس على الطرف الآخر، واحترام

مشاعره ومعتقداته، ومحاورته بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتي هي احسن، فهذه الاساليب كافية لتترك في نفسه انطباعاً جيداً عن شخصية المحاور وطبيعة اهدافه ومعتقداته. اما الاساليب السلبية، كالتحريض واثارة الفوضى والشغب، والتحامل والتشنج والتعصب الاعمى والتكبر، واستخدام اسلوب المغالطة، والانكماش والتهرب، والاستهزاء والسخرية، فهي مرفوضة في الحوار المنشود، وقد نهى الاسلام عن ذلك: **«ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن»**(٣٤)، فكيف بالحوار بين المسلمين انفسهم!، فقيمة الحوار في الرؤية الاسلامية لاتعرف المهاترات والسباب، لتسببها في انعكاسات سلبية حادة. يقول تعالى: **«ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواًبغير علم»**(٣٥)، وتدخل هنا قيم سلبية ايضا، كالاتهام والافتراء والتفسيق والتهديد بالاخراج عن الدين والرمي بالارتداد، دون تمحيص وبحث عقيدي وفقهي واف. فللارتداد والتكفير معايير وقواعد دقيقة جدا بحثها الفقه الاسلامي بعناية، بالصورة التي لايكون فيها هضم لحق احد وسلب لحقوقه الاجتماعية والانسانية. فالتسرع في اطلاق الاحكام خلال الحوار، لتحقيق اجواء غير موضوعية، تتقاطع تماما مع الرؤية الاسلامية، فضلا عن ان هذه الاساليب (لاسيما التهديد بالعدوان وسلب الحقوق الاجتماعية والحكم المتسرع وغير المدروس بالردة والكفر) تؤدي الى وضع عكسي، ونجد انها تسببت في بروز ردود فعل عنيفة ضد الدين، بالصورة التي حدثت حيال اساليب الكنيسة في التعامل مع الآخرين خلال عصور اوروبا الوسطى، ثم ادت الى ظهور الوان فاقعة من الالحاد والانحراف والعلمانية والسقوط والتطرف.

ونذكّر هنا بروعة النص القرآني:

«قل لاتُسألون عمّا اجرمنا ولانُسأل عما تعملون»(٣٦)، ففي محاولة القرآن لاغلاق صفحة الماضي والعناصر الاخرى التي لاتنفع الحوار، يطرح فكرة ان كل طرف مسؤول بنفسه عن افعاله، ولكن الجمال في التعبير المؤدب يبدو في المقارنة بين عبارة (اجرمنا) وعبارة (تعملون)؛ فان مقتضى التقابل هو التعبير

بتجرمون، ولكن الاحترام للطرف الآخر ابدل العبارة بـ(تعملون).

والاسلام يأمر بعدم مواصلة الحوار عند تجاوز الطرف الآخر حدود الحوار وآدابه كممارسة الاضطهاد والتهديد والافتراء والتهريج: **«اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم»**[٣٧]، او اصراره على عدم قبول الدليل والحجة والبرهان، رغم وضوحها وقاطعيتها: **«وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين»**[٣٨]، حينما يدخل الحوار مرحلة العبث وتضييع الوقت، ويستحيل خلالها تحقيق فائدة بالصورة التي يصف فيها القرآن الكريم حوار رسول الله (ص) مع الكافرين: **«ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون * ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة»**[٣٩].

من جهة اخرى ينبغي الاتفاق بين الأطراف على لغة حوار مشتركة[٤٠]، وعلى مستوى علمي وفكري معين من اللغة؛ لكي يحصل التكافؤ في ايصال الرأي والرأي الآخر، كما في الحديث الشريف: **«نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم»**. والواقع ان الخطاب الاسلامي الجديد المتطور، ينبغي ان يسود لغة الحوار الاسلامي المعاصر؛ فلكل مرحلة خطابها ولكل مرحلة لغتها واساليبها الفنية الناجحة في الحوار، على اعتبار ان هذا الجانب متجدد ويدخل في اطار المتغيرات، شرط ان لا يخرج التجديد عن الثوابت الاسلوبية في الحوار الاسلامي، وهذا التجديد تعبير عن حركية الاسلام وقدرته المطلقة على استيعاب كل متطلبات الزمان والمكان وتلبية حاجاتهما.

٩ ـ نتائج الحوار: وهي ما يترتب على الحوار بعد انتهائه من حقائق وارقام جديدة تعلن عن تفوق او انتصار او براءة احد اطراف الحوار، وتؤدي بالطرف الآخر الى التحول في الرأي كليا او جزئيا او تدفعه لمراجعة ذاتية لآرائه ومعتقداته التي عرضت للنقد والاهتزاز والهزيمة، وكذلك مراجعة اخرى لاساليبه ومنهجه وخطابه. وقد ينتهي الحوار بتراضي الطرفين وتفاهمهما او تساويهما في النصر والهزيمة، او اقدامهما على حالة وسط جديد، والمهم هنا هو قبول كل

اطراف الحوار بالنتائج مهما كانت، وعدم التعصب والاعتزاز بالخطأ. وبديهي ان يكون لجهاز الادارة والتحكيم الدور الاساس في حساب النتائج، بالوسائل الموضوعية التي سبقت الاشارة اليها.

وقد يكون مفيدا هنا طرح تجربة الجمهورية الاسلامية الايرانية في مجال الحوار، فهذه التجربة دون شك غنية كما ونوعا. ولعل نجاح الجمهورية الاسلامية في دفع هيئة الامم المتحدة لاقرار مشروعها بتسمية عام ٢٠٠١م عاما لحوار الحضارات، هو تعبير عن نضج تجربة الحوار فيها، وبناءً على ذلك، تم تأسيس مركز علمي تخصصي في طهران، يأخذ على عاتقه المساهمة في تنفيذ مشروع الحوار بين الحضارات. وسبق للجمهورية الاسلامية ان طرحت عدة مشاريع رائدة اخرى، تحولت بمرور الزمن الى مؤسسات واجهزة فاعلة، وفي مقدمتها مشروع الحوار بين المذاهب الاسلامية، الذي نشط منذ اوائل الثمانينات، ثم تبلور في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وكذلك المؤتمر العالمي السنوي للفكر الاسلامي، ومشروع الحوار بين الأديان الذي تديره امانة عامة دائمة تعقد ملتقيات ومؤتمرات دورية على مدار السنة. اما في الشأن الداخلي، فان الحوار الدائم والمناظرات بين الجماعات السياسية والاتجاهات الفكرية والثقافية عبر وسائل الاعلام والصحافة او في التجمعات والندوات، يكاد يكون النشاط الاساس الذي يميّز الساحة الايرانية. ولعل آلية الحوار والنقد التي اقرتها الثورة الاسلامية منذ اليوم الأول، ساهمت كثيرا في كشف السلبيات، وفي النظرة الى المشاكل والمعوقات نظرة موضوعية وواقعية. ولازال الحوار والنقد البناء يعطيان لمناخ الثورة مرونة عالية في التعامل مع قضاياها؛ لتأتي المعالجات والحلول في اطار دراسات واعية تستوعب الرأي والرأي الآخر.

التعايش في الرؤية الاسلامية

في اجـواء الاختـلاف يكـون التعايش على اسـاس التعـددية التي يرتضيهـا الاسـلام، هـو الحل الكفيل بتجنب مشاكل الصراع والتضارب في الرؤى والافكار والمعتقـدات بشتى ألـوانهـا. ولايعني التعايش القبـول بنسق واحـد من التفكيـر والسلـوك، وصهر الجميع في بوتقته، كما لايعني التنازل عن الحق او توزيعه على المتعايشين بنسبة متسـاوية، وفقـا لمفهـوم التعـددية Pluralism الـذي يفهمـه الغـرب، بل يعني ان يحتفظ كل طرف بوضعه الخاص، ويمارس نشاطه الديني او المـذهبي او الفكـري او السياسي، في اطار الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الاسـلام بمضامينها المتوازنة والمرشدة، والتي لاتسمح لأي طرف بسلب حقوق الآخرين او الاخـلال بـأمن المجتمع، مهمـا بلغت قـوة هـذا الطرف عدّة وعددا، والصـورة المثلى للتعايش هي صورة دولة المدينة، التي كان اليهودي والنصراني يعيشـان فيهـا بأمان الى جانب المسلم وفي كنف الدولة الاسلامية، وكان الحبشي والـرومي والفـارسي يتمتعـون فيهـا بكل حقوق المواطنة كالعربي تماماً، وهكذا تعايش المهـاجـرون الى جانب الانصـار، وتعايش الأوس والخـزرج معاً، بل كان يعيش فيهـا أتباع التيارات الفكرية والسياسية، التي تشكل لونا من المعارضة، وفي المقـدمة تيار المنافقين والمشركين: **«قل يا أيها الكافرون * لا اعبد ما تعبدون * ولا انتم عابدون ما اعبد * ولا انا عابد ما عبدتم * ولا انتم عابدون ما أعبد * لكم دينكم ولي دين»**[٤١]، لقـد كـان الجميع يدركـون حقـوقهم وواجباتهم، ويمـارسونهـا بالصورة التي قننها الاسلام.

وتستند الرؤية الاسلامية في مجال التعايش مع الآخرين الى اساسين رئيسين، هما:

١ ـ المصلحة الاسلامية العليا على ضوء الواقع القائم.

٢ ـ الصلات والرحمة الانسانية والعلاقات الاخلاقية.

ويستقي التشريع الاسـلامي في كل مجالاتـه من هذين المعنيين فيعتبران من

اهم سمات التشريع الاسلامي في شتى جوانبه. اما العناصر الرئيسية التي تحدد نوعية العلاقة بين المسلمين وغيرهم كآلية للتعايش، فأهمها:

١ ـ الامة المثال: يصف القرآن الكريم الأمة الإسلامية بالوسطية، ويريد به المثال الاسمى والامة الشاهدة التي كانت خير امة اخرجت للناس، وهذا العنصر يدفع الامة باتجاه السمو والتكامل في كل المجالات، والاستفادة الاكمل من تجارب الآخرين، ويعني ذلك الانفتاح على كل مجالات الحياة، وحمل رسالة انسانية حضارية كبرى.

٢ ـ المبدئية: وتقضي بنوعين من التعايش: الاول بين المؤمنين، وهو تعايش اخوي، ويعني وحدة الافراد في مجمل الشؤون. والنوع الثاني مع الآخرين، ويحدد طبيعته مقدار قربهم او بعدهم عن المبدأ الاسلامي، الذي يحدد مضمون التعايش معهم، كأن يكون وديا حسناً او يشوبه القلق.

٣ ـ نفي السبيل على المؤمنين: ويعني أن أي تصرف أو وضع معاهدة تؤدي الى تفوق الكافرين على المسلمين يعد ملغياً من اصله: **«ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»**[٤٢]، وهذه القاعدة تعد من القواعد الثانوية التي تستطيع الحكم على الاحكام الاولية بمجموعها. وهذا التوجه لايعبر عن نوع من التكبر، اذ تعمل هذه القاعدة على اساس معايير انسانية.

٤ ـ التوعية والدعوة: فالتعايش لايعني تجاوز حقائق الاسلام التي تؤكد استمرار التوعية والدعوة. ويقتضي التعايش المتوازن والعلاقات السلبية بين فئات المجتمع ان تركز النوعية على اسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن: **«فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولاتتبع أهواءهم»**[٤٣].

٥ ـ العدالة: يشكل العدل أهم اصول التصور الاسلامي للواقع، واهم الاسس عند التعامل الاجتماعي: **«يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله»**[٤٤]. ولعل الآية الكريمة: **«ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»**[٤٥]، تعبر بدقة عن أهمية العدل في معادلات التعايش، حتى في

حـالات التوتـر التي يكاد ان ينسى فيها العدل. ومن خلال النظر الى طبيعة تعامل دار الاسـلام مع غيـر المسلمين، نـدرك البعـد الانساني في عنصر العدل. وهو ما يفسر ايضا وقوف الاسلام الى جانب المستضعفين والمحرومين في كل مكان.

٦ ـ تأليف القلوب: في الاجواء التي يحكمها تأليف القلوب، تنفتح النفوس على الحقيقة وتتقـرب الى الـواقع. ويعـود هـذا العنصـر الى تشريع سهم المـؤلفة قلوبهم في مصـارف الزكاة، والذي فتح المجال للوقوف الى جانب المستضعفين والـدفـاع عن قضايـاهم واجتـذابهم نحـو الاسـلام، والانفـاق عليهم بمـا يحقق مصلحة الاسـلام العليـا، وتعميق التعـايش الايجـابي بين مختلف اتجـاهـات المجتمع.

٧ ـ الـوفـاء بالعهـد: ويقصد به الوفاء بكل العهود والاتفاقات التي تعقد بين المسلمين وغيـرهم: **«واوفـوا بالعهـد ان العهد كان مسئولا»**[٤٦]. ومن هذه العقود ما صـرح بـه الاسـلام وحـدد لهـا قوانينها العامة، ومنها ما يرى ولي الامر ضرورتها لتحقيق مصلحة اسـلامية عليـا. ومثـال الاولى: عقـد الهدنة وعقـد الامان، ومثال الثانية؛ العقود الاقتصادية والعسكرية وغيرها.

٨ ـ التعامل بالمثل: مبدأ جزاء الاحسان بالاحسان، ومبدأ القصاص: مبدءان واقعيـان يرتضيهما المنطق الانساني والتعامل الفردي والاجتماعي[٤٧]، وهدفهما ردع الاعتداء واستقطاب القلوب. يقول تعالى:

«الشهـر الحـرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص * فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليـه بمثل مـا اعتـدى عليكم.[٤٨] وهـو يعني باختصـار التعـامل مع الآخر بالمثل: **«لاينهـاكم اللـه عن الذين لم يقتلـوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم»**[٤٩].

ولعل تجـربة الجمهـورية الاسـلامية الايـرانية في مجـال التعايش هي من التجـارب المهمة على صعيـد التطبيق؛ لما تمثله ايران من دولة تتميز بالتعددية في كثيـر من المجـالات، فهناك اتباع ثلاث ديانات (النصرانية، اليهودية، الزرادشتية)

يعيشون الى جانب المسلمين، وست قوميات (الفارسية، التركية، العربية، الكردية، التركمانية، البلوشية)، وخمسة مذاهب اسلامية، فضلا عن الجماعات والتيارات الفكرية والسياسية التي اذعنت جميعا لمعادلات الشورى وآلية الممارسة الديمقراطية هذه التجربة الفذة التي أبرزت الوجه المشرق للرؤية الاسلامية في مجالي الحوار والتعايش، جديرة بالدراسة والمراجعة المستمرة.

الهوامش:

١ – ديدگاههای فرهنگی امام خمینی (نظرات ثقافية للامام الخميني)، اعداد: اكبر اسدي.

٢ – شروط النهضة، ص ١٣٠.

٣ – اعدتها منظمة المؤتمر الاسلامي.

٤ – سورة يونس، الآية ١٩.

٥ – سورة المائدة، الآية ٤٨.

٦ – سورة الزمر، الآية ٣.

٧ – سورة النحل، الآية ١٢٥.

٨ – سورة آل عمران، الآية ٦٦.

٩ – سورة الحج، الآية ٨.

١٠ – الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في شرح احياء علوم الدين للغزالي، ج ١ ص ١٠١.

١١ – سورة آل عمران، الآية ١٥٨.

١٢ – سورة طه الآيتان ٤٣ – ٤٤.

١٣ – كتاب التوحيد للمفضل – انظر ايضا – في مجال ادب المناظرة والحوار – ما ورد عن النبي (ص) وأهل بيته في كتاب الاحتجاج للطبرسي.

١٤ – انظر الجويني، الكافية، ص ٥٤٠، والسعدي، قاموس الشريعة، ج ٣، ص ٦.

١٥ – يوسف ١٠٨

١٦ – سورة سبأ الآية ٢٤.

١٧ – يقول الغزالي بأن المناظرة لابد ان تدور حول «واقعة مهمة او مسألة قريبة من الوقوع». انظر المحجة البيضاء، ج ١ ص ١٠٠ ولذلك يقطع القرآن النزاع في مسائل لا يراها عملية او ممكنة كالسؤال عن الروح وموعد الساعة والاهلة فان الافهام لم تكن بمستوى فهم حقائقها آنذاك.

١٨ – الاحتجاج ٢٧٦ – منشورات نعماني.

١٩ – سورة سبأ، الآية ٤٦.

٢٠ – انظر الصحاح في اللغة والعلوم (المعجم الوسيط)، مادة نهج.

٢١ – سورة الاعراف، الآية ٧١.

٢٢ – البقرة ١٧٠.

٢٣ – للكاتب نفسه، الاسس المهمة في النظام الاسلامي، ص ١٢٧.

٢٤ – سورة فصلت، اعلاآية ٣٣.

٢٥ – سورة يوسف، الآية ١٠٨.

٢٦ – الشهيد السيد محمد باقر الصدر، اقتصادنا، ج ١، ص ٢٧٥.

٢٧ – رواها الحر العاملي في الوسائل، ج ١١، ص ٣٠.

٢٨ – الجويني، الكافية، ٥٤٢ – ٥٤٩.

٢٩ – سورة سبأ، ٢٤.

٣٠ – الاحتجاج للطبرسي ص ٢٧٨).

٣١ – المحجة البيضاء، ج ١ ص ٩٩ – ١٠٠، واحياء علوم الدين، ج ١ ص ٤٣.

٣٢ – سورة البقرة، الآية ١١١.

٣٣ – سورة آل عمران، الآية ٦٤.

٣٤ – سورة العنكبوت، الآية ٤٦.

٣٥ – سورة الانعام، الآية ١٠٨.

٣٦ – سبأ ٢٥.

٣٧ – سورة النساء، الآية ٦٣.

٣٨ – سورة هود، الآية ٥٣.

٣٩ – سورة البقرة: الآيتان ٦ – ٧.

٤٠ – المراد هنا الجانب الفني في اللغة او الخطاب، كاستخدام المصطلحات التخصصية، والمستوى العلمي في التعبير عن الرأي واسلوب طرحه، والاستفادة من بعض المعارف والعلوم التخصصية، التي ربما يجهلها الطرف الآخر؛ فيكون الحوار حينها كحوار الطرشان – كما يعبرون –

٤١ – سورة الكافرون.

٤٢ – سورة النساء، الآية ١٤١.

٤٣ – سورة الشورى، الآية ١٥.

٤٤ – سورة النساء، الآية ١٣٥.

٤٥ – سورة المائدة، الآية ٨.

٤٦ – سورة الاسراء، الآية ٣٤.

٤٧ – انظر للكاتب نفسه، الاسس المهمة في النظام الاسلامي، ص ١٢٣ – ١٣٤.

٤٨ – سورة البقرة، الآية ١٩٤.

٤٩ – سورة الممتحنة، الآية ٨.